الغضب متلقيا بالحلم وعند الشهوات مستحضرا للوعد والوعيد فسبحان
من كمن الرجال في هذه الاجساد ثم اظهرها بابتلائه ليعطي عليها
جزيلا وليجعلها حجة على بقية عباده وقال ايضا زنوا انفسكم في المبادي
ماء وطينا وفي الثواني ماء مهينا وفي الوسط عبيد امحاويج لو حبس
عنكم نسيم الهوى لاصبحتم جيفا ولو مكنت منكم البقوق فضلا عن السباع
لاكلتكم كونوا معترفين اعارفين لله عندكم ودائع وذخائر لله عندكم
ودائع وذخائر بالله لا تضعها في الترهات ودموع ودماء ونفوس بالله
لا تجري الدموع الا على ما فات ويفوت ولا ترق الدماء الا في مكافحة الاعداء
واعلا كلمة الله وانفاس من نفائس الذخائر فلا تتنفس الصعداء الا في الشوق
اليه والتاسف عليه كم يخلع عليك خلعة نفيسة تبذلها في الاقذار و
تخلقها في خدمة الاغيار اشتغلت بالصور شغل الاطفال باللعب فاتتك
اوقات لا تتلافا ان كسر عليك لعبة مثل ان يسلبك ولدا منحه اخذت تضيع
الدموع وتخرق الجيوب واسفا على اوقات فاتت اما ترى المتدارك ذي هذا
يقول هلكت واهلكت وهذا يقول زنيت فطهرني زاهدا في مصاحبة نفس
خائفة وصاحب الشرع يقيم لها التاويل لعلك قبلت وهو مصر على التشفي
من النفس المخالفة اتراه سلط هذه البلاوي الا ليظهر هذه الجواهر لو
دام الخليل والذبيح في كتم العزم كان وجد لاحد قدم تركت هذه المكارم
رؤسا منكسة
يطق بدعاء ولا اركان
تعبد ولا سوء التحرك في طاعته وقد يكون تاخيره رحمة لك وحكمة وقد
تقدم اليك بقوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية وانت العبد
المحتاج تتخلف عن اوامره ولا تستبطي نفسك وقال وابتلوا اليتامى
ينبهك على الاحتياط لنفسك وسرك وما لك بالاحتياط لغيرك لقد اوجب
عليك

عليك التحرز لكل محل تودعه سرا او مالا او مشورة ونبهك على اوكد من
ذلك وهو ان تعلم وانك وان بلغت الغاية في الفهم فهو يعلم تقصيرك
عن تدبير نفسك فاذا بالغت في الدعاء المحبوب لك جاز له سبحانه ان
لا يعطيك بحسب ما طلبت ولا يرخص لك فيما اردت بل يحبس عنك
ويضيق عليك ما وسعه على غيرك نظرا لك لانك في حجر الربوبية ما دمت
عبدا فكن به كاليتيم مع الولي ولا يمكنك هذا الا بشدة بحث ونظر في
قدرك وقد اشار الى ذلك بقوله وكفى بربك وكيلا وقال ايضا ما اخوفني ان
اساكن معصية فيكون سببا في سقوط عملي وسقوط منزلتي التي كانت عند الله
تعالى بعد ما سمعت قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
يدل على ان في بعض التسبب وسوء الادب مع الشريعة ما يحبط الاعمال
ولا يشعر العامل انه عصيان ينتهي الى ترك الاحباط هذا يترك الفطن خائفا
وجلا اليس بيننا كتاب الله الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدثر و
يتزمل لنزوله والجن تنصت لاستماعه واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون والقارئ وربما اصغيتم الى النغمة فائدة
الله في عدم اهمال ما وجب لله من الادب عند تلاوة القران وقال في زيارة
اناس في زمانه المقابر ما هذا انظر خروجك الى المقابر كم بينه وبين ما وصفت
له قال تذكر الاخرة ما اشغلك بتلمح الوجوه في تلك الجموع ما خرجت الا متنزها
اهذا فعل من فطن لقوله تعالى في رجب وامثاله فلا تظلموا فيهن انفسكم ما بال
الوجوه المصونة في جمادى هتكت في رجب بحجة الزيارة امحلكم الجاهلية يبغون
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقال ايضا يا من يجد في قلبه قسوة احذر ان تكون
نقضت لله عهدا فقد قال تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا

Copyright © King Saud University